ان كان حصول اولا في حيز ثان فحركة والا فسكون فيدخل في السكون
الكون في اول زمان الحدوث وظاهر ما ذكران السكون هو الحصول
الثاني من الحصولين في حيز واحد لكن الاقرب ان المراد انه مجموع الحصولين
كما يحمل قولهم الحركة حصول في الحيز بعد الحصول في حيز اخر على انها
مجموع الحصولين هذا حاصل ما في المقاصد وقال في الطوالع
السكون عبارة عن حصول الجوهر في آنين فصاعدا في مكان
واحد والحركة عبارة عن حصوله في آنين فصاعدا في مكانين واختلفوا
في جواز خلو الجسم عن الحركة والسكون فقد فسرهما بما ذكر جوزه اذ
الجسم في اول زمان حدوثه لا يكون ساكنا لكونه غير حاصل
في مكان واحد في آنين وغير متحرك لانه لم يحصل في ذلك الحيز بعد ان
كان في حيز اخر ومن فسر السكون بحصول الجسم في مكان كان الجسم
في اول زمان الحدوث ساكنا وكان السكون بهذا المعنى اعم من الكون لانه
اه ملخصا والاعلم ان المكان لغة موضع كون الشيء وهو حصوله
يذكر فيجمع على امكنة ويوث بالها فيقال مكان وبجمع مكانات ذكره في
المصباح واختلفوا في حقيقته اصطلاحا على ثلاثة اقوال فقيل
هو السطح الباطن للحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي والسطح
عندهم عرض حال في جسم متعلق باطرافه دون اعماقه وقيل هو
بعد ثلاثي امتداد موجود ينفذ فيه الجسم بنفوذ بعده القائم به
في ذلك البعد بحيث ينطبق عليه وقيل هو بعد مفروض موهوم
وهذا القول للمتكلمين والقولان قبله للحكما وفي المواقف الجسم
منطبق على مكانه فكانه مالي له والمكان محيط به ملؤمنه ولا
تتصور الاالملاقاة اما بالتمام بحيث اذا فرض جزء من المتمكن يفرض

بازايه

بازايه جزء من المكان اوبالعكس وتسمى المداخلة فيكون المكان هو البعد
الذي ينفذ فيه الجسم وينطبق البعد الحال فيه على ذلك البعد في اعماقه واقطاره
واما لا بالتمام بل بالاطراف بان تكون اطراف الجسم ملاقية لمكانه دون
اعماقه وتسمى الملاقاة على هذا الوجه مماسة فيكون هو السطح الباطن
من الحاوي المماس للظاهر من المحوي فاذا المكان اما البعد او السطح الحاوي
والبعد اما موجود او مفروض موهوم اه قال السيد في شرح
ذلك ان يقال لما كان الجسم بكليته في مكان ما ليا له لم يجز ان يكون
المكان امرا غير منقسم لاستحالة ان يكون المنقسم في جميع جهاته
حاصلا بتمامه فيما لا ينقسم ولا ان يكون امرا منقسما في جهة واحدة
كالخط لاستحالة كونه محيطا بالجسم بكليته فهو اما منقسم في جهتين
او في الجهات كلها وعلى الاول يكون المكان سطحا عرضيا ويجب ان
يكون مماسا للسطح الظاهر من المتمكن في جميع جهاته والا لم يكن
الجسم ما لياله وعلى الثاني يكون المكان بعدا منقسما في جميع
الجهات مساويا للبعد الذي في الجسم بحيث ينطبق احدهما على
الاخر سار يا فيه بكليته فهذا البعد الذي هو المكان اما ان يكون
امرا موهوما يشغله الجسم ويملؤه بحسب التوهم كما هو مذهب
المتكلم واما ان يكون امرا موجودا ولا يجوز ان يكون بعدا ماديا قائما
بالجسم اذ يلزم من حصول الجسم فيه تداخل الاجسام فهو بعد مجرد
قلت مزيد للاحتمالات الثلاثة هذا ما عليه اهل العلم والتحقيق
واما العامة فيطلقون لفظة المكان على ما يمنع الشيء من النزول
فيجعلون الارض مكانا للحيوان دون الهوا المحيط به حتى لو وضعت
الدرقة على راس قبة بمقدار درهم لم يجعلوا مكانا الا القدر الذي

Copyright © Ghazali Library